وثائق تاريخية عن المجمع اللبناني

مقال الاب اغسطينوس تشاسكا (تابع)

بقلم المنوري باخوس الفغالي
المأذون في اللاهوت
والدكتور في الحق القانوني، والمحامي الروتالي

٥٩) وبعد ان قدم الفاحصون المنتدبون تقاريرهم عمد السيد «الكردينال الرئيس (بطرا) السامي الاحترام الى تلخيصها وقد عينه ملخصاً الحبر الاعظم بدلاً من السيد الكردينال رزونيكو المتغيب وذلك للتخفيف عن المصوتين السامي احترامهم[٥٥]». وقد جاء في صدر ذلك التلخيص ما يلي: «لا سبيل الى الارتياب من ان المجمع الاقليمي المنعقد في جبل لبنان سنة ١٧٣٦ التأم وفقاً للقوانين وذلك نظراً للسلطة التي امرت بانعقاده او للحرية في متابعته وانهائه وتوقيعه. لانه واضح من الاعمال السابقة لانعقاده ان البطريرك ورؤساء الاساقفة قدموا عريضة الى قداسة اكليمنت الثاني عشر الطيب الذكر والى مجمع انتشار الايمان المقدس ... يلتمسون فيها بوجوب ايفاد سيادة السمعاني

٥٥) حاشية المؤلف: هذا ما جاء في بداية المختصر الموجود في المجلد الحادي عشر من المختلفات الخزائنية.

59. Dopo che i tre deputati revisori presentarono i loro voti, ne fu fatto un ristretto dall'Emo Sig. «Cardinale Prefetto (Petra) e Ponente destinato da N. S. in luogo del Sig. Cardinale Rezzonico assente per minore incomodo degli Emi Votanti» (1), in principo del quale si legge: «Non può revocarsi in dubio, che il Sinodo provinciale raunato nel Monte Libano l'anno 1736 sia stato canonicamente celebrato, o si consideri rispetto all'autorità con cui fù intimato, o rispetto alla libertà, con cui fu proseguito, terminato e sottoscritto. Poichè dagli Atti preliminari del medesimo risulta l'istanza avanzata dal Patriarca, Arcivescovi e Vescovi alla s.m. di Clemente XII. alla Sag. C. di Propaganda Fide... di

(1) Come si legge in capo del Ristretto, esistente nel T. XI delle *Miscellanee* d'Archivio,

اليهم ليصلح ما فسد من التهذيب المشفي على السقوط . واوضح ايضاً . . . الامر بانعقاد المجمع الصادر عن البطريرك بالاتفاق مع القاصد . . . وواضح تعيين كل الموظفين اللازمين للمجمع وواضح اخيراً وجود رسائل عديدة وجهها البطريرك ورؤساء الاساقفة والاساقفة الى الكرسي الرسولي ملتمسين منه ان يتنازل ويدعم اعمال هذا المجمع بالسلطان الرسولي . وفي الايام الثلاثة التي سبقت . . . البطريرك ورؤساء الاساقفة والاساقفة غيروا ومحوا وزادوا بحرية تامة . . . كما يذكر سيادة عبدالله في ذيل المجمع صفحة ١٠٥[٤٦] . . . ولم يمانع (القاصد) البتة في ان يستعملوا حريتهم في فحص الاحكام والقوانين كما يستخلص من الرسالة التي وجهها بكل تواضع البطريرك والاساقفة بتاريخ ٤ تشرين الاول سنة ١٧٣٦ الى اكليمنت الثاني عشر الطيب الذكر ، وقد اوردت في ذيل المجمع صفحة ٩٨[٤٧] » . ويبدو واضحاً مما بسطه الكردينال الرئيس السامي الاحترام ان المجمع المقدس لم يفحص غير النص اللاتيني الموجود في المخطوط المنقسم الى ثلاثة مجلدات ، لان هذا المخطوط يحتوي على الاعمال السابقة لانعقاد المجمع ومنها التماس الرؤساء الموجه الى البابا والى المجمع المقدس والامر بانعقاد المجمع وتعيين موظفيه ولا اثر لكل ذلك في المخطوطين

٤٦) حاشية المعرّب : تعريب نجم صفحة ١٦٤ – ١٦٧ .

٤٧) حاشية المعرّب : تعريب نجم صفحة ١٥٦ .

doversi loro inviare Mons. Assemani, affine di porre riparo agli abusi della caduta disciplina. Risulta pure... l'intimazione del Sinodo fatta dal Patriarca col consenso dell' Ablegato... Lo stabilimento di tutti gli ufficiali necessarii alla celebrazione del medesimo... ed infine molte lettere del Patriarca, Arcivescovi e Vescovi trasmesse a questa S. Sede, nelle quali la supplicano di degnarsi avvalorare con autorità Apostolica gli Atti del mentovato Sinodo. Ne tre giorni precedenti... il Patriarca, Arcivescovi e Vescovi... moderarono molti Decreti, cancellarono e supplirono con piena libertà... secondo che rapporta Mons. Abdalla nell' Appendice del Sinodo p. 105... Non mai però sottrasse (l'Ablegato) alla di loro libertà la revisione de' Decreti e canoni, desumendosi ciò dalla lettera de' 4 Ottobre 1736. umiliata alla s.m. di Clemente XII. dal Patriarca, e Vescovi, rapportata nell'Appendice del Sinodo p. 98». Da questo esposto dell' Emo Card. Prefetto evidentemente risulta, che la S. C. non prese ad esaminare se non il testo latino, come si trova nel manoscritto diviso in tre tomi: imperocchè in

الآخرين اللاتينيين ولا في المخطوط العربي ايضاً . وكذلك توجد فقط في هذا المخطوط اللاتيني في الصفحة ٩٨ والصفحة ١٠٥ [٤١] رسائل البطريرك والاساقفة التي لُمح اليهـا الرئيس المذكور السامي الاحترام . وصحيح ان صاحب النيافة المذكور رغبة منه في اثبات الحرية التي تتمتع بها آباء المجمع في فحص القوانين والاحكام يستعمل فيما بعد نفس الكلام الذي استعمله الفـاحص رودوتا [٤٢] وهو : «واخيراً ان نظرة تلقى على الاعمـال الاصلية المكتوبة باللغة العربية والتي قدمت الى مجمع الانتشار المقدس ، وفيها عدد كبير من التحريفـات المتناولة ما كان القاصد قد صاغ من احكام » . انما لا يدل ذلك على ان الفحص تناول الاعمال المكتوبة باللغة العربية بل فقط ، كما اشير في المقطع ٥٧ ، على ان رودوتا القى نظرة على المخطوط العربي فبان له مـا فيه من شُطُب عديـدة ، وذلك دون ان يشير بتاتاً الى ما لها من اهمية ودون ان يقابلها بالنصّ اللاتيني .

٦٠) والمخطوط اللاتيني المذكور مراراً لم يكن فقط موضوع فحص الفاحصين والتلخيص الذي اخضع لحكم الآباء السامية فيافاتهم قبل اجتماع

٤٨) حاشية المعرّب : تعريب نجم صفحة ١٥٦ وصفحة ١٥٩ .

٤٩) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٥٧ (من هذا الفال) .

questo manoscritto, e non negli altri due latini, e molto meno nell'arabo, esistono gli *Atti preliminari del Sinodo*, di cui fan parte l'*istanza dei Prelati* al Papa ed alla S. C.; l'*intimazione del Sinodo*; e lo *stabilimento* degli ufficiali del medesimo. Parimenti, soltanto in questo manoscritto latino, *et quidem* a pag. 98 e 105, si leggono le lettere del Patriarca e de' Vescovi, cui alludeva l'Emo Prefetto, E' vero che più sotto lo stesso Emo, a provare la libertà usata dai Padri del sinodo nell'esame dei Canoni e Decreti, si serva delle stessissime parole usate dal Revisore Rodotà (§ 57), cioè: « E finalmente l'ispezione oculare degli atti originali in lingua arabica presentati alla S. C. di Propaganda, ne' quali si ravvisa un gran numero di alterazioni fatte a Decreti, che l'Ablegato avea formato»; ma ciò non vuol dire che si siano esaminati gli Atti in arabo; soltanto indica, come si è notato al citato § 57, avere il Rodotà guardato il manoscritto arabo, e constatato le molte cancellature in esso esistenti, senza averne in alcun modo rilevata l'importanza, e collazionata col testo latino.

60. Se non che, il più volte nominato manoscritto latino non solo formò l'oggetto dell'esame de' Revisori, e del Ristretto sottoposto al giudizio degli

السابع والعشرين من آب سنة ١٧٤١ المعروف بل انه وحده كان هدف الاجتماع المذكور وهذا اكيد لانه طُرح فيه السؤال الخامس التالي : «هل يجب ان يقدم الى قداسته الرأي بتثبيت المجمع المذكور بموجز رسولي ايضاً.» واجيب عليه بما يلي : «يجب الاتجاه الى الاب الاقدس ليتنازل ويثبت المجمع بموجز رسولي بعد ان يزاد على النسخة الاصلية بعض ملاحظات واصلاحات في بعض القوانين كما نبهنا الى ذلك في صفحة افردت لهذا الغرض وقد عهد الى الكردينال الملخّص السامي الاحترام تنفيذ ما ذكر بحيث يشتمل الموجز الرسولي على تثبيت النسخة الاصلية دون ان يذكر فيها الاصلاح الآنف الذكر» . والصفحة المفردة هي بخط المؤلف وقد خيطت في آخر المجلد الثاني من المخطوط اللاتيني المعروف[٥٠] ويؤمر فيها بادخال خمسة عشر اصلاحاً في النص ويعيّن فيها علاوة على ذلك القسم والباب والمدد والصفحة ايضاً من المخطوط حيث يجب ادخالها . وينتج عن مقابلة هذه الاماكن الخمسة عشر انها توافق تماماً صفحات المخطوط اللاتيني المذكور لا المخطوط العربي . وعليه فان النسخة الاصلية التي يجب «ان يُزاد فيها بعض الملاحظات والتي ينبغي تثبيتها دون ان يذكر فيها الاصلاح الآنف الذكر» ما هي الا نفس المخطوط

٥٠) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٢٩ (من هذا المقال) .

Emi Padri prima della nota Congregazione de' 27 Agosto 1741, ma esso solo altresì fu avuto di mira nella medesima Congregazione. E per fermo: nel Decreto in essa emanato, al quinto dubbio: «*An sit consulendum SSmo pro approbatione Synodi etiam per Breve Apostolicum*, vien risposto» (sic), *ad SSum, qui dignetur approbare Synodum cum Brevi Apostolico, posteaquam in Originali fuerint adiectae aliquae adnotationes, et reformationes in quibusdam canonibus, sicut in folio ad partes, cuius executio commissa fuit Emo Card. Ponentì, ita, ut in Brevi fiat approbatio Originalis absque mentione dictae emendationis*». Ora nel folio *ad partes*, il cui autografo trovasi cucito in fine del secondo *tomo* del noto manoscritto latino (§.29), si ordinano 15 correzioni da introdursi nel testo, e si citano, oltre la parte, il capo ed il paragrafo, benanche le pagine del manoscritto, in cui devono porsi le dette emendazioni. Confrontate tutte queste 15 citazioni, n'è risultato ch'esse corrispondono esattamente alla paginazione del suddetto manoscritto latino, non già a quella dell'arabo; donde si deduce che l'Originale, in cui si doveano aggiungere *aliquae adnotationes*, e la cui approvazione dovea farsi *absque mentione dictae emendationis*,

اللاتيني المشار اليه . ولا عجبة بما قاله خلاف ذلك كاتب الملحوظة الخزانية الاولى[٥١] الذي استنادًا الى عبارات القرار المشار اليها يرى ممكنًا ان نحمل على الاعتقاد: «بان المجمع المقدس كانت نيته ان يثبتَ البابا مباشرة النسخة العربية التي تستحق ان تسمى اصلية بحصر المعنى». والاعمال اللاتينية ايضًا كما رأينا في المقطع ٥٥ سُثبت اصلية وبهذه الصفة دفعها السمعاني الى المجمع المقدس . ويثبت ذلك ايضًا كلام المجمع المقدس الموما اليه في السؤال الرابع وجوابه عليه . وهاك ما جاء في هذا السؤال[٥٢] : « هل يجب ان يثبت القانون القاضي باستقرار الاساقفة . . . وما القول في الملحق بذيل المجمع في الفصل الحادي والاربعين المشتمل على تقسيم كراسي الاساقفة » . . . اما الجواب فهو : « يجب تثبيت القانون . . . والرجوع الى الاب الاقدس فيما انطوى عليه الفصل الحادي والاربعون في ذيل المجمع » . والذيل والفصل الواحد والاربعون لا اثر لهما في المخطوط العربي بل انهما ضُمّا الى المخطوط اللاتيني المشار اليه آنفًا . وعليه فان هذا المخطوط وحده تناوله فحص الكرسي الرسولي وتثبيته بصفته النص الاصلي للمجمع اللبناني .

---

٥١) حاشية المؤلف : بجدل عدد ٥ .

٥٢) حاشية المؤلف : راجع المقطع ١٢ (من هذا المقال) .

---

non altro sia, se non lo stesso manoscritto latino. Nè vale l'osservazione fatta in contrario dall'estensore della 1ª nota d'Archivio (*Sum.* n. V), allorchè dalle riferite espressioni del Decreto, dice potersi essere indotti a credere «che la S. C. intendesse, che si approvasse direttamente dal Papa l'esemplare arabo, il quale parlando a rigore meritava la qualifica di originale.» Imperocchè anche gli atti latini, come si è veduto al §. 55, venivano chiamati *originali*, e come tali consegnati dall'Assemani alla S. C. Ciò viene altresì confermato dall'enunciazione e risposta data nella medesima S. C. al quarto dubbio. In questo si diceva (§. 13): *An canon quoad residentiam Episcoporum... sit approbandus, et quid quoad Appendicem Synodi Cap.* 41, *in qua adest divisio sedium Episcopalium... e fu risposto: Pro approbatione Canonis... et ad SSum quoad contenta in Appendice Cap.* 41. Ma l'appendice col cap. 41 non esiste nell'arabo, bensì nel su menzionato manoscritto latino; dunque questo e non altro costituiva l'oggetto dell'esame e dell'approvazione della S. Sede, come *originale* del Sinodo Libanese.

٦١) ورد على ذلك ان الاصلاحات الخمسة عشر التي امر المجمع المقدس بادخالها في النص الاصلي لم يدخل منها في النص العربي اثنان وهما الثاني عشر والثالث عشر . وقد ذكرنا ذلك في المقطع ٥٧ . فالاصلاح الاول يتعلق بالعبارات التالية : « ولما كان من التقليد القديم عند عامة الشرقيين ان ذوي الدرجات الصغيرة والشدائقة والشمامسة والقسوس يستبقون حتى في حالة الكهنوت النساء اللواتي كانوا قد اقترنوا بهن[٥٣] ». وقد امر المجمع المقدس ان تبدل لفظة « تقليد » بلفظة « عادة » . واما النص العربي فانه يحتوي على لفظة « عادة » بالذات وليس على لفظة « تقليد » . وامر في الاصلاح الآخر ان تزاد لفظة « الانطاكية »[٥٤] على العبارة التالية : « ان الروح القدس يدعوك لان تكون بطريركاً على انطاكية الكبرى وعلى كل خطة السدة الرسولية »[٥٥]

وهذه الزيادة لا لزوم لها البتة في النص العربي حيث جاء : « ان الروح القدس يدعوك لتكون بطريركاً على انطاكية الكبرى مدينة الله وعلى كل خطتها وسدتها الرسولية »[٥٦] . ويبان هكذا ان الضمير « ها » يعين بدقة في النص

٥٣) حاشية المؤلف : صفحة ١٦١ عدد ٣٥ (تعريب نجم صفحة ٢٦١) .

٥٤) حاشية المعرب : راجع الحاشية ٥٣ .

٥٥) حاشية المؤلف : صفحة ١٧١ عدد ٤٧ (والصواب عدد ٤٠) (تعريب نجم صفحة ٤٢٧) .

٥٦) حاشية المؤلف : مجمل عدد ٣ صفحة ٥٦ حاشية ٢ .

---

61. Inoltre, tra le 15 correzioni ordinate dalla stessa S. Congregazione nel testo *originale*, ve ne sono due, la 12a la 13, che non hanno luogo nel testo arabo come si è notato al § 57. La prima riguardava le parole: «*Quum vetus Orientalium omnium sit traditio, ut earum* (sic) *Clerici, Subdiaconi, Diaconi, et Presbyteri uxores etiam in Sacerdotio retineant*» (Ed. lat. p. 161, n. 35); ove la S. C. dispose che alla parola *traditio* si sostituisce *consuetudo*. Ma nell'arabo v'è appunto *consuetudo*, e non *traditio*.Coll'altra correzione si ordinava che al comma: «*Spiritus Sanctus vocat te, ut sis Patriarca super civitatem magnam antiochiae, et ditionem universam Apostolicae Sedis* (Ed. lat. p. 171, n. 47), si aggiungesse «*Antiochenae*».(sic) quale addizione non è punto necessaria nel testo arabo, il quale legge: «*Spiritus Sanctus vocat te, ut sis Patriarcha super civitatem Dei magnam antiochiae* (sic), *et ditionem eius et super Sedem* EIUS *apostolicam*». (*Sum.* n. 111, p. 56, *nota* 2a). Come si scorge, col pronome possessivo *eius* si determina esattamente nell'arabo quale sia la Sede

العربي السدة الرسولية المقول عنها . ولذلك لم يكن هناك من حاجة اصلًا الى الزيادة المقصودة . وعليه فان المجمع المقدس عندما طلب من البابا ان يثبت المجمع « بعد ان يزاد على النسخة الاصلية بعض ملاحظات واصلاحات » لم يقصد بقوله غير النص اللاتيني لنفس المجمع .

٦٢) وصحيح ايضاً ان موجز التثبيت[٥٧] ، لا يشير اصلًا لا الى النص اللاتيني ولا الى النص العربي وقد جاء فيه فقط : « ونحكم بان تكون رسالتنا هذه والمجمع بما اشتمل عليه من الرسوم والاوضاع والاحكام والقوانين ثابتة راسخة على الدوام نافذة في الحال والاستقبال حاصلة على مفعولها من وجه التام والكمال مرعية عند الجميع وعند كل واحد ممن تتعلق بهم في الحال والاستقبال رعاية سالمة بكل اجزائها ومشتملاتها » . وبالرغم من ذلك فان الاعمال المكتوبة باللغة اللاتينية اعتبرت في روما بعد التثبيت ايضاً وحدها شرعية واصلية . وهذا واضح اولًا مما كتبه نفس الحبر بنديكتوس الرابع عشر مُصدر الموجز المذكور في كتابه « في مجمع الاشياث »[٥٨] حيث يتكلم عن اشتراك العلمانيين بالمجامع ويستشهد لذلك بالمجمع اللبناني المنعقد سنة ١٧٣٦

٥٧) حاشية المؤلف : « اهتمام الاحبار الرومانيين الفريد » عدد ١٠

٥٨) حاشية المؤلف : قسم ٣ باب ٩ مقطع ٥ .

Apostolica, di cui è parola, e perciò non vi era affatto necessità dell'addizione proposta. Dunque la S. C. proponendo al Papa di approvare il Sinodo, *postquam in* ORIGINALI *fuerint adiectae aliquae adnotationes et reformationes*, non altro ebbe in mira, se non il testo latino dello stesso Sinodo.

62. E vero per altro che nel Breve confermativo (*Singularis RR. Pontificum* n. 10) non si fa alcuna menzione nè del testo latino e nè dell'arabo, ma semplicemente si dice: «*Decernentes easdem praesentes litteras, ac Synodum, in eaque edita statuta, ordinationes, decreta, et canones huiusmodi semper firma, valida et efficacia existere, et fore, suosque plenarios, et integros effectus sortiri, et obtinere, ac ab omnibus, et singulis ad quos spectat, et pro tempore quandocumque spectabit, in omnibus, et per omnia inviolabiliter et inconcusse observari*». Ciò non ostante, gli Atti latini sono stati considerati in Roma, anche dopo l'approvazione, come i soli *autentici originali*. E primieramente ciò risulta dallo stesso Pontefice Benedetto XIV, ch'emanò il surriferito Breve, il quale nell'opera *De synodo Dioecesana*, lib. III, cap. IX, § V, parlando dell'intervento dei laici nei Sinodi, cita in proposito il Sinodo Libanese dell'anno

موردًا لائحة الاعيان الذين حضروه ومضيفاً ما يلي : « وقد تصدر هذه اللائحة الكتابة التالية : الاعيان الخ . . . ويلي ذلك اسماؤهم . واعمال هذا المجمع لم تُطبع بعد بل انها محفوظة خطًا في خزانة مجمع انتشار الايمان المشار اليه . ونتيجة ذلك ان مخطوطنا اللاتيني حيث دوّنت[٥٩] اللائحة والكتابة المشار اليهما « الاعيان » كان يعتبره الجمع متضمناً اعمال المجمع المذكور المثبت لانه لم يكن باستطاعته التكلّم عن المخطوط العربي الذي كان نقل الى الشرق وهو لا يشتمل على اللائحة المذكورة .

٦٨)[٦٠] وفضلًا عن ذلك فقد كتب المجمع المقدس بتاريخ التاسع عشر من حزيران سنة ١٧٩٠ الى القاصد الرسولي سيادة ادم[٦١] يأمره بالحؤول دون انتشار الطبعة العربية « الى ان تنتهي مقابلتها بالنص الاصلي الموجود في خزانتنا » وهذا النص الاصلي هو النص اللاتيني لا العربي الذي كان آنذاك في الشرق . وزد على ذلك انه في تلخيص كانون الثاني سنة ١٨٨٢ المتعلق بالطبعة العربية[٦٢] اطلق باستمرار على الاعمال (المكتوبة) باللغة اللاتينية اسم الاعمال الاصلية

٥٩) حاشية المؤلف : صفحة ١٢٤٧ .

٦٠) حاشية المعرّب : كذا والصواب ٦٣ .

٦١) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٢٢ (من هذا المقال) .

٦٢) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٢٣ (من هذا المقال) .

1736, adducendo il catalogo dei Magnati che in esso intervennero, e soggiunge: *Cui quidem catalogo sequens inscriptio praefixa est: Magnates* etc. *Tum Subiiciuntur eorum nomina. Huius Synodi Acta nondum typis edita sunt, sed manuscripta asservantur in Tabulario supradictae Congregationis de Propaganda Fide*». Dal che rilevasi che il nostro manoscritto latino, nel quale è registrato, a pag. 1247, il catalogo colla succitata iscrizione *Magnates*, era considerato dal Pontefice come contenente gli Atti approvati del detto Sinodo; giacchè non potea parlare dell'arabo, e perchè già riportato in Oriente, e perchè non contenente il detto catalogo.

68. (sic) Inoltre nella lettera dei 19 Giugno 1790, che fu scritta al Delegato Apostolico Mons. Adami (§.22), la S. C. ordinava che venisse sospesa la publicazione dell'edizione araba «fintanto che possa farsene il confronto col *testo originale che abbiamo qui nel nostro Archivio.*» Questo *testo originale* non poteva essere l'arabo, il quale allora trovavasi in Oriente, era bensì il latino. Dippiù, nella Ponenza del Gennaro 1882, *sull'edizione araba* (§.32), gli atti latini vengono cons-

التي وحدها ثبتها الكرسي الرسولي . وهذا ما دعا المجمع المقدس الى الاعتقاد الراسخ بانه ثبت فقط النص اللاتيني . ويبدو هـذا الاعتقاد اكثر جلاء مما كُتب الى البطريرك بتاريخ الرابع عشر من نفس الشهر وهذا مآله : «بنا» على ان طبعة المجمع اللبناني اللاتينية يجب ان تعتبر وحدها شرعية وحاصلة على التثبيت الرسولي فالمجمع المقدس لا يمكنه ان يسمح للاساقفة المارونيين بان يعيروا اقل اهمية لتلك الطبعة العربية[٦٣] وعليه ينبغي ان تتلطفوا سيادتكم وتأمروا اساقفة طائفتكم ان يمتنعوا في الاحكام الكنسية وسياسة ابرشياتهم عن استعمال نسخة المجمع اللبناني المذكورة والمطبوعة باللغة العربية والا يبتعدوا عن معنى الطبعة اللاتينية لنفس المجمع ... الذي يجب ان تُعتبر وحدها شرعية لانها تتضمن احكام المجمع المشار اليه بهذه الصيغة التي بحسبها ثبتها وقررها الكرسي الرسولي بعد ناضج الفحص[٦٤] . وفضلاً عن ذلك قد ذُكر في المقطع ٣٤ انه في الاجتماع العام المنعقد في التاسع من كانون الاول سنة ١٨٤٥ عُرض على بساط البحث انتخاب البطريرك الجديد يوسف الخازن الذي قـام به مجمع

٦٣) حاشية المؤلف : وكان قد مرَّ ذكرها قبل ذلك بقليل باعتبارها مباينة للطبعة اللاتينية .

٦٤) حاشية المؤلف : الملحوظة المزدانة المضمومة الى تلخيص كانون الثاني ١٨٨٣ المشار اليه . مجمل صفحة ٢١ .

---

tantemente chiamati *gli originali ed i soli approvati della* (sic) *S. Sede*. Donde si desume la ferma persuasione della S. C. di aver approvato il solo testo latino, quale persuasione meglio apparisce dalla lettera scritta il 14 dello stesso mese al Patriarca, così concepita: «Essendo la edizione latina del Sinodo suddetto quella sola che deve riguardarsi come *autentica ed approvata* dalla S. Sede, non può la S. C. permettere che dai Vescovi maroniti si faccia conto alcuno di una tale edizione araba (erasi nominata poco prima come discordente della (sic) latina). Laonde V. S. si compiacerà di ordinare ai Vescovi della sua Nazione che nelli giudizii ecclesiastici, e nel governo delle loro Diocesi si astengano dal far uso del suddetto esemplare del Sinodo Libanese stampato in arabo, e non si discostino dal senso della edizione dello stesso sinodo in lingua latina... che è la sola che deve considerarsi come *autentica* essendo questa che contiene i decreti del detto Sinodo in quella forma in cui dopo un maturo esame *sono stati approvati e confermati* dalla S. Sede (*Nota d'Archivio nella citata Ponenza di Genna*. 1882, *Sem.* p. 21). Di più, come si è notato al §.34, nell'adunanza generale de' 9 Decembre 1845,

الاساقفة . وقد لوحظت طريقة الانتخاب فبان منهـا ان هناك فرق جدير بالذكر بين النصين العربي واللاتيني . ولذلك اجاب المجمع المقدس بالايجـاب على جميع نقاط السؤال التالي : « هل يجب ان يجدد الامر برعاية القرار المثبت النسخة اللاتينية للمجمع اللبناني . وهل يجب بالتالي ان يمنع العلمـانيون من الاشتراك بجباية المجمع » وعليه بناء على ارادة نفس المجمع المقدس كتب الرئيس السامية نيافته بتاريخ ٦ شباط سنة ١٨٤٦ الى البطريرك الجديـد ما يلي : « يوافق بهذه المناسبة ان يُذكر احد الفروق الجسيمة القائمة بين النسختين العربية واللاتينية لنفس المجمع اللبناني . . . لم يكتف اذن رفاقي السامية نيافتهم بحصول الحرية الكاملة في الانتخابات . . . بل شاؤوا ايضاً في هذا الظرف المناسب ان يتحاشوا الاضرار التي تنتج غالباً عن الاختلافات الجسيمة التي تُرى بين النسختين . وعليه فقد امروا بان يُصرح لسيادتكم بما قد اعلم بـه سالفكم تبعاً لقرار التاسع من كانون الثاني سنة ١٨٣٢ القاضي بان يُحذر (سالفكم) الاساقفـة والاكليرس باجمعه من استعمال الطبعة العربية لكونها محرّفـة ومزوّرة . وبانه على الجميع ان يستعملوا النسخة التي طبعها المجمع المقدّس في رومية [٦٥] » . وينتج بوضوح عن نهج المجمع المقدس هذا

٦٥) حاشية المؤلف : المحل نفسه .

esaminandosi la elezione del nuovo Patriarca Giuseppe Gazzeno fatta dal Sinodo de' Vescovi, e notandosi dal metodo tenuto in detta elezione esservi rimarchevole differenza tra i due testi latino ed arabo, al terzo dubbio: «*Se nuovamente debba ingiungersi l'osservanza del decreto che sanziona l'esemplare latino del Sinodo Libanese, e quindi escludere l'intervento dei laici alla custodia del Sinodo,*» venne risposto: *Affirmative in omnibus.* E quindi ai 6 Febbraro 1846 l'Emo Prefetto per volontà della stessa S. C. così ne scriveva al nuovo Patriarca: «In questa occasione convenne notare una delle notabili differenze che si trovano tra gli esemplari latino ed arabo dello stesso sinodo Libanese... Non soddisfatti quindi gli Emi miei Colleghi d'aver provveduto alla piena libertà delle elezioni... si volsero benanche in tale opportuno incontro a provvedere ai gravi inconvenienti, cui non di rado dan luogo le notabili discrepanze, che si osservano fra i due esemplari. Ordinarono quindi che si notificasse a V. S. quanto già si era fatto conoscere al di Lei predecessore in seguito di una risoluzione dei 9 Gennaro 1832 in forza della quale doveva egli ammonire i Vescovi e tutto il clero; onde più non si usasse l'araba edizione qualificata come spuria ed infedele: ma bensì venisse da tutti adoperata

المتمائل والمستر انه لم يعتبر قط شرعياً بحصر معنى هذه العبارة غير النص اللاتيني وحده للمجمع اللبناني[٦٦] .

٦٤) ومما قيل الى الآن يمكن بكل صواب ان نختصر بما يلي تاريخ تثبيت المجمع المشار اليه : « رجع السمعاني من الشرق ودفع الى المجتمع المقدس النصين العربي واللاتيني للمجمع المذكور . ثم تداخل البطريرك عاملاً على شرعيته وانشغل المجمع المقدس بفحص الكتابات العديدة المتقدمة من كلا الطرفين بشأن القوانين الثلاثة المختلف عليها[٦٧] . وقرر نفس المجمع المقدس في اجتماع الثلاثين من ايار سنة ١٧٤١ ان يصار الى فحص المجمع كله فعين البابا ثلاثة فاحصين احدهم ليفحص النص اللاتيني والثاني ليفحص النص العربي فقط بحيث يدوّن الشطب والزيادات دون ان يجزم باهميتها . واما الثالث فقد كتب اربع ملاحظات لا اشارة فيها الى النص الذي كان بين يديه . وينتج عن ذلك بوضوح ان الفاحصين لم يجروا مقابلة البتة بين النصين . وبعد ذلك عمد الرئيس السامي النباقة الى تلخيص التقريرات المقدمة واخضع عمله لفحص المجمع المقدس

٦٦) حاشية المؤلف : راجع المقطع ٢٧ (من هذا المقال) .

٦٧) حاشية المؤلف : راجع المقطعين ١١ و ١٢ (من هذا المقال) .

quella che stamposi già in Roma per cura della S. C...» (Ibid.). Da questa condotta uniforme e constante della S. C. evidentemente risulta, aver essa mai sempre tenuto il testo latino come il solo autentico del Sinodo Libanese, nel senso rigoroso della parola. (§. 47)

64. Dal fin qui detto si potrebbe con tutta ragione riassumere la storia dell'approvazione del predetto Sinodo nel modo seguente: Ritornato l'Assemani dall'Oriente, consegnò alla S. C. il testo arabo e latino del mentovato Sinodo; intervenuto l'appello del Patriarca contro la legittimità del medesimo Sinodo, la S. C. si occupò ad esaminare le molteplici scritture dall'una e dall'altra parte prodotte circa i tre Canoni controversi (§§. 11-12). Nella radunanza dei 30 Maggio 1741 la stessa S. C. determina di far esaminare tutto il Sinodo, ed il Papa nomina tre revisori, dè quali uno esamina il solo testo latino, l'altro il solo arabo per notarne le cancellature e le aggiunte, senza pronunziarsi sulla portata delle medesime; il terzo fa in genere quattro osservazioni che non rilevano quale testo abbia egli avuto nelle mani; d'onde risulta evidentemente non avere i Revisori eseguito alcun confronto tra i due testi. Dopo ciò l'Emo Prefetto fa un ristretto delle relazioni esibite, e lo sottopone all'esame della S. C. Particolare: questa

الخاص ، الذي ثبّت بعض ما استنتجه الفاحصون المذكورون وامر بانه يجب ان يدخل في النسخة الاصلية خمسة عشر اصلاحاً وعيّن الصفحة التي يجب ان تحتلها . والمجلّات المذكورة توافق تمام لموافقة صفحات المخطوط اللاتيني الذي فُحص ووضع بعد ذلك في خزانة البروبغندا واستشهد به الحبر بنديكتوس الرابع عشر وهو نفس النص الذي سُمّي في اجتماع سنة ١٨٣٢ العام اصلياً وشرعياً لانه وحده مثبت . ولا بد ان نستخلص من كل ذلك ان الكرسي الرسولي ثبّت نص المجمع الذي يعرفه وهذا لم يكن غير النص اللاتيني الذي نقل بامانة في طبعة سنة ١٨٣٠ .

٦٥) ولو كان الامر خلاف ذلك لتوجّب علينا ، بغض النظر عن مبدأ الكرسي الرسولي وهو انه لا يثبّت المجامع المكتوبة بلغة غريبة ، ان نقول ان المجمع المقدّس والبابا بتثبيتهما المجمع اللبناني قد ثبّتا ما يجهلان وذلك مستحيل . وصحيح انه ليس هناك من وثيقة تشير الى انه جرت مقابلة بين النصّين العربي واللاتيني وقد يُستدل على عكس ذلك مما قيل في المقطع ٥٨ . ولا اثر البتة في النص اللاتيني لما يُستدل منه على ان النص اللاتيني هو ترجمة

approva alcune conclusioni degli stessi Revisori; ordina doversi introdurre nell'originale 15 correzioni, e cita le pagine ove quelle doveano collocarsi: detta citazione corrisponde esattamente alla paginazione del manoscritto latino che era stato esaminato, e che poscia collocato nell'Archivio di Propaganda, vien citato dal Pontefice Benedetto XIV, e chiamato *originale autentico e solo approvato* nella generale adunanza del 1832. Da tutto ciò non può non conchiudersi, la S. Sede aver approvato quel testo del Sinodo che l'era noto, e questo era appunto il latino, riprodotto fedelmente nell'edizione latina del 1830.

65. Se non fosse così bisognerebbe dire, prescindendo anche dalla massima della S. Sede di non approvare Sinodi in lingua straniera, che la S. C. ed il Papa, approvando il Sinodo Libanese, avrebbero approvato l'ignoto, ciò che sarebbe assurdo. E per vero, da niun documento risulta essersi fatta collazione tra il testo arabo ed il latino, anzi da ciò che si è detto al §.58 apparirebbe il contrario: nel testo latino non esiste veruna prova, d'onde possa conchiudersi essere il medesimo una traduzione fedele ed autentica dell'arabo; l'Assemani dice nella sua Relazione (§.11) di aver fatto copiare nel Libano il testo latino da sè tradotto: e di averlo esibito una coll'arabo alla S. C. come *testo originale*, senza constatarne l'uniformità. Dunque alla Propaganda non constava punto la consonanza del testo arabo col latino, e perciò, approvando quello, avrebbe approvato l'ignoto.

امينة وصحيحة للنص العربي . فالسماني يقول في تقريره[٦٨] انه استنسخ في لبنان النص اللاتيني الذي ترجمه ثم قدمه مع النص العربي الى المجمع المقدس باعتباره النص الاصلي ولم يتحقق الموافقة . وعليه فمجمع الانتشار لم يكن البتة على بينة من اتفاق النصّين العربي واللاتيني ولذلك تثبيته النص العربي هو تثبيت شيء مجهول . واذا شئنا ان نتجنب هـذا الامر المستحيل بقولنا ان المجمع المقدس كان يعرف النص العربي نقع في امر اكثر استحالة وهو بان نسلّم بان بابا سامي الحكمة كبنديكتوس الرابع عشر ثبّت بمعرفة تامة مجمعاً يهمل تقريباً كل القسم التعليمي ويحرّف قوانين المجامع القديمة واقوال الآباء والاحبار الرومانيين ويحذف منها ويفسد ما بين الاساقفة والبطريرك وما بين هذا والبابا من علاقات . ويساوي ايضاً البطريرك والبابا ويشتمل اخيراً على عبارات ملتبسة ومبهمة تناقض عقيدة الكنيسة وآدابها وتهذيبها مما تبينه مجموعة المغايرات .

٦٦) اغا هناك اعتراض وهو ان الكردينال رئيس البروبغندا امر سنة ١٧٤٢ وذلك بعد تثبيت المجمع بان يدفع الى الاب الياس سعد رسول البطريرك نص المجمع العربي مع موجز التثبيت ملزماً اياه بان يسلمه الى البطريرك المشار اليه لينقله[٦٩] . ويستدل من ذلك ان الكرسي الرسولي قد ثبّت ايضاً النص

٦٨) حاشية المؤلف : راجع المقطع ١١ (من هذا المقال) .

٦٩) حاشية المؤلف : راجع المقطع ١٤ (من هذا المقال) .

Se poi si volesse evitare un tale assurdo, col dire che la S. C. conosceva il testo arabo, si cadrebbe in un altro assai più grosso. Si verrebbe cioè ad ammettere avere un Papa sapientissimo, qual'era Benedetto XIV, approvato ad occhi aperti un Sinodo, il quale omette quasi interamente la parte dottrinale; tronca ed altera i Canoni degli antichi Concilii, i testimonii dei Padri e dei Romani Pontefici; perverte le relazioni tra Vescovi e Patriarca, e tra questo ed il Papa; anzi quasi eguaglia quello a questo; ed in fine presenta tali e tante dubbie ed equivoche espressioni da urtare il domma, la morale e la disciplina della Chiesa, come può vedersi dalla raccolta delle varianti.

66. Ma si potrebbe opporre: nel 1742, dopo l'approvazione del Sinodo il Card. Petra Prefetto di Propaganda fece consegnare a Don Elia Felici, inviato del Patriarca, il testo arabo una col Breve di conferma, coll'obbligo di portarlo alP atriarca medesimo affine di copiarlo (§. 14). Dal che risulterebbe, avere la

العربي وانه امر برعايته عندما قضى بنسخه . ان النتيجة شرعية وما من جواب مقنع عليها غير التالي : ان المجمع المقدس والبابا اعتقدا عفواً او بناء على قول الغير ان النصّين مماثلين تماماً وهذا الامر لم يكن صحيحاً .

(له صلة)

S. Sede approvato *anche* il testo arabo, e comandando di copiarlo, averne ordinata l'esecuzione. La conseguenza è legittima, cui non si può dare altra convincente risposta, se non che: la S. C. ed il Papa credettero o si fece loro credere l'uniformità dei due testi, la quale non esisteva.